الهيئة العامة لقصور الثقافة
القصور المتخصصة
فرقة قصر ثقافة العمال بشبرا الخيمة

سجن خمس نجوم

تأليف
إبراهيم الحسينى

إخراج
محمد بحيرى

اللوحة الأولى

منتخب الحكومة ضد منتخب الشعب

[حجرة سجن لا يوجد بها سوى باب وفتحة شباك عالية ، المساجين يتفرقون داخلها ، أحدهم يرسم تليفزيونا على الحائط ، ويقف بجواره بعضهم يتابعونه ، بينما آخر يمسك بإصبع من الطباشير ويرسم على الأرض دوائـر ومثلثات ومربعـات و .... يسارع المساجين بالدخول إليها ، وما إن يرسـم شـكلا جـديدا حتى يقفز أحد المساجين داخله ، يوجد أيضا اثنان من المساجين بمفردهمـا على أحـد الجوانب ، أحدهما يحاول إقناع الآخر بشيء ما ...]

إجلال : صدقني يا معلم نافع أنا بنت ...

نافع : يووووه .. ارحمني بقى يا جلال ،هوه كل يوم تقول لي نفس الموال ده ؟

إجلال : يا معلم نافع إجلال .. اسمي إجلال مش جلال ، الراجل بتاع مكتب المواليد نسي الألف ..

نافع : يعني عايزني يا جلال أكدب الحكومـة اللي بتقول عليك راجل وحطـاك فـي سجن الرجالة ، يا راجل دا حتى عيب عليك تتبرى من جنسك وتعمل واحدة ست ، إخص ، أعوذ بالله ...

إجلال : يا معلم أنا .....

نافع : إخرس بقى ، واوعى كده لتشبهني .. [يتركها نافع ويتجه ناحية يوسـف الـذي يرسم التليفزيون] ..

يوسف : وده بقى مفتاح ا لباور ، يعني بضغطة بسيطة ينفتح التليفزيون

نافع : وحياة أبوك يا يوسف هات لنا القنـاة الأولى عليها ماتش دلوقتي ...

يوسف : حاضر .. [يدير مفتاحا] .. أهه [يتجه الجميع ناحية التليفزيون ، يحـاولون الجلوس أمامه ليشاهدوا المباراة .. زكي يوقفهم لأنهم يدوسون على أشكاله الهندسية التي يرسمها ..]

زكي : حاسبوا يا جماعة ما تدوسـوش علـى الخطوط بتاعتكوا ، كل واحـد يخـش داخل السجن بتاعـه [يوقـف أحـدهم ، يسأله] .. أنا كنت راسم لك إيه تتسجن جواه ؟

الرجل : دايرة

زكي : وخرجت منها ليه ؟

الرجل : يا عم ها أشوف الماتش وأبقى أرجـع أتسجن جواها تاني ..

إجلال : وأنا يا زكي ما بتسألش فيا ليه ...؟ مابترسمليش أي شكل ليه ؟

زكي : ما هو طول ما انت عايش في دور المزة وبتقول على نفسك مرة ماحدش ها يهوب ناحيتك ..

إجلال : يا عم أنا ست ، وبنت بنوت كمان ،أصل الراجل بتاع مكتب المواليد ..

نافع : [مقاطعا] هش .. الماتش بدأ .. [يصمت الجميع ، ويجلسون أمام التليفزيون المرسوم على الحائط ، يلتقط يوسف فردة حذائه ليعلق على المباراة ..]

يوسف : المنتخب القومي بيلعب النهادره مع المنتخب العربي ..

نافع : هش

يوسف : المنتخب العربي بيلعب مع المنتخب الأمريكي ..

نافع : هش

يوسف : منتخب الحكومة بيلعب مع منتخب الشعب

نافع : جميل ، كمل ..

يوسف : الكورة دلوقتي مع منتخب الحكومة ..

الجميع : عادي ، ما هي طول عمرها معاهم

يوسف : خدها الوزير أبو راس كبيرة أداها للوزير أبو كرش الكورة لسه مع منتخب الحكومة

الجميع : عادي ، ما هي طول عمرها معاهم

يوسف : شاطها الوز ير أبو جيوب طويلة ، راحت للوزير أبو جيوب مخرومة ، نط بينهم واحد من الشعب ،دهسوه تاني

يوسف : إيه ده .. ؟ ! مش ممكن !! لأول مرة في حياته منتخب الشعب بياخد الكورة وبيمشي بيها

الجميع : ياه

يوسف : ها يعوض خسارته ، منتخب الشعب شاط .. شاط .. ،الكورة طلعت بره

الجميع : يوووه .. منحوس طول عمره .. (هتاف) يا ه ياه يوه يوه منتخب الشعب بيدوخوه [تسمع أصوات ضوضاء كبيرة آتية من الخارج .. يفتح باب السجن ، ينتبهون لما سيحدث ، يلقي من الباب بأحد المساجين بقوة مما يتسبب في وقوعه على الأرض تحت الأقدام ، يعود الباب بأصواته المزعجة التي يحدثها أثناء فتحه إلى الانغلاق مرة ثانية ، يتأمل المساجين الوافد الجديد ..]

نافع : قوم ياد واقف على رجليك

سليم : [ينهض واقفا]

نافع : معاك سجاير ؟

سليم : [يخرجها له] اتفضل .

نافع : فيه فلوس ؟

سليم : [يخرجها أيضا] أهيه

نافع : البدلة دي بتاعتك ؟ [يتحسسها]

سليم : أيه ؟

يوسف : [يصفعه] ما دام الريس شاور على البدلة تقلع على طول ..

سليم : حاضر .. [يقلع البدلة]

نافع : والبنطلون

يوسف : والقميص

زكي : والجزمة ..

نافع : والكرافتة ..

يوسف : والـ ....

إجلال : لأ أرجوكم أنا بنكسف ..

نافع : الباقى

سليم : لاه .. أخد برد

[يخلع سليم ملابسه فلا يبقى عليه إلا ملابسه الداخلية، يأخذ المساجين قطع ملابسه وهم فرحين بها ، يتقدم يوسف منه ، يجذبه من فانلته ...]

يوسف : تعال ياد افتح التليفزيون

سليم : حاضر

نافع : هات القناة التانية عاوزين الفيلم

سليم : هه .. حاضر .. [يحدث أصواتا بفمه وكأنه يحرك مؤشر القنوات] الإيريال شكله كده مش مظبوط [لـ نافع] ما تأمر يا معلم حد يطلع يظبطه..

نافع : ماشي .. اطلع ياد يا زكي اظبط الإيريال ..

زكي : هنيا يامعلمه بس افتح لي باب السجن وأنا أطلع على طول .. فريرة

نافع : [يذهب ليقف قبالة سليم] بتزنقني يا روح أمك ؟ [ثم للآخـرين]
اطفي ياد انت وهوه التليفزيـون ده ،النـهارده مافيش تليفزيون ، نتسلى بالواد ده [مشيرا لسليم] تعرف يـاد عجـين الفلاحة ؟!

سليم : أيوه ..

نافع : اعمل لي العجين

[يتراقص سليم ، يضحك الجميـع ، يشـير لـه نـافع بالتوقف ..]

نافع : نومة العازب ؟

سليم : (ينفذ) ..

نافع : إنت ياد اسمك إيه .. ؟

سليم : سليم المنزلاوي

نافع : لأ .. اسمك نادية

سليم : لأ .. سليم بقى ..

نافع : باقول لك نادية

[يلتف الجميع حول سليم وهم يرفعون أياديهم استعدادا لضربه ...]

سليم : خلاص نادية، وستين نادية

. [، يفتح باب السجن ويظهر جاويشا ليعلن قدوم مأمور السجن ..]

الجاويش : حضرة فخامة مأمور السجن

[ينكمش الجميع في الأركان ، يظل سليم واقفا ، يدخل المأمور منتفخا ، واضـعا عصـاه تحـت إبطـه ، ينظـر للمساجين في خيلاء ، وما إن يرى سليم واقفا حتى يرتمي تحت قدميه في محاولة منه لتقبيلها ..]

المأمور : اسف يـا سـليم بيـه ، سامحني ، أبوس رجلـك مـاتزعلش مني، سوء تفاهم حصل ،وها أصلحه حالا ..

سليم : [يشده من ياقته] .. قوم .. إنـت مـين ؟

المأمور : أنا .. سيادتك المأمور يافندم

سليم : آه .. وجاى ليه ؟

المأمور : أنا جاي أقع في عرض سيادتك وأمشي على طول ..

سليم : واديك وقعت ..

المأمور : اتفضل حضرتك نشرب القهوة في مكتبي وناكل سندوتشين لحمة حضرتك ، وبعدين نشوف ها نعمل إيه ..

نافع : [مندهشا] مين ده .. ؟ !!

يوسف : ده المأمور

نافع : لأ يا حمار ، قصدي اللي معاه ..

يوسف : ده ، نادية يا معلم..

نافع : ده أنا اللي نادية [يرتمي هو الآخر تحت قدمي سليم ويحاول تقبيل قدميه]

المأمور : فيه إيه ؟ مين ده ..؟!

نافع : أنا نادية يا بيه

المأمور : نادية ؟ واحدة ست يعني ..؟

إجلال : لأ يا بيه ، دا واحد راجل ، أنا اللي واحدة ست ، حتى شوف صوتي ، شوف جسمي ، شوف ....

المأمور : فيه إيه ؟ دا عنبر سجن ولا عنبر مجانين ؟ اتفضل يا سليم بيه ...

سليم : لحظة واحدة بس .. [للمساجين] مين فيكوا نادية ؟

نافع : أنا نادية .. أستاهل أكون نادية ، ورشا كمان لو حبيت ..

سليم : ارقصي يا نادية ..

نافع : حاضر [ينفذ]

سليم : [يلقي أوامره تباعا إلى نافع الذي ينفذ فورا] عجين الفلاحة يا ناديه.. نومة العازب نومة المتجوز ،والمطلق ، والمخلوع ، ارقصي من غير ما تهز وسطك ، اتكلم بدون صوت ، اتشعلق في الهوا واطلع للسقف .. افتح ياد التليفزيون ده واطلع اظبط الإيريال [يشير لنخلة مرسومة على الحائط] واطلع لي النخلة دي وهات لي بلح ... بسرعة ..

زكي : المعلم طلع النخلة يا رجالة وبقى بلحة..

يوسف : [ملتقطا فردة حذائه ومستخدما إياها كميكروفون ..] وحيث إن المعلم بقى بلحة، المساجين كلهم عايزين يدوقوه ،وبرضه عشان بقى نادية يهمنا كلنا إن إحنا نلبسه الطرحة [يخلعون جميعا ملابسهم ويضعونها فوق رأس نافع كطرحة فيما عدا إجلال ..]

سليم : [يهتف] بلحة .. بلحة ..

الجميع : بلحة .. بلحة ..

[يناول المساجين سليم ملابسه التي أخذوها منه وهم يؤدون له تحية عسكرية]

سليم : [مواصلا هتافه] نادية .. نادية

الجميع : نادية .. نادية .. نادية

المأمور : اتفضل سيادتك

سليم : اتفضل عظمتك

[يقف المأمور بجوار الجاويش ويرفعان يديهما بالتحية العسكرية لـ سليم أثناء خروجه إلى أن يخرج ، ثم يخرجان ويقفل الباب خلفهما .. ينظر نافع بغضب للجميع]

نافع : نخلة !! .. نادية !! .. والمعلم طلع البلحة .. ؟ !!

يوسف : والله ما أنا ... ماليش دعوة

زكي : ولا أنا .. دا أنا غلبان

يوسف : وآدي يا سيدي نومة العازب

زكي : والقرداتي

إجلال : والفلاحة وعجينها

نافع :... كلاب [صارخاً فيهم]

الجميع يقلدون أصوات الكلاب ويدورون من حوله على أربع هو يقف في غضب شديد بينهم .. يستمر المشهد لثوان ، ثم يحدث إظلام تدريجي ...]

خدت تصريح بالإنتحار ؟!!

[ميدان عام ، مجموعة من الطرق المتقاطعة ، يظهر مقهى، سوبر ماركت محل لبيع الأجهزة الكهربائية، للملابس .... الناس يمرون في جميع الاتجاهات ، ومنهم من يجلس ليقرأ الصحف ، أو يدخن ، أو يتحادث مع آخرأو يجلس وحيدا ، يمر من وقت لآخر بعض الباعة الجائلين] ..

رجل (١) : الواحد قرف ، ما عادش حاجة ليها طعم ..

رجل (٢) : [وهو يقرأ الجريدة] فعلا ، الكدب بقى في كل حتة إحنا مش ها نقوم ننتحر بقى ؟ النيل قريب من هنا .. [يمر أحد الباعة الجائلين وهو ينادي على بضاعته]

البائع : ياللا نبوت الغفير ، ومعانا ملبن العسكري ونوجة الشاويش .. [تخرج امرأتان من السوبر ماركت]

امـــرأة (١) : أجيب لك يا ختي نبوت الغفير للعيال

امـــرأة (٢) : بلا خوتة ، ما عندهم كنافة اللوا مـن إمبارح ..

رجل (٢) : [معلقا]يا سـاتر هيه البلد حصل فيها إيه ؟ غفير ، عسـكري ، شـاويش ،ولوا .. هيه حلويات ولا حرب ؟ !!

.. [، يدخل ماسح الأحذيـة وهـويخبط على صندوقه مناديا]

ماســح الأحذية: تمسح يابيه ، إلحـق امسحها ، اللي بيروح السجن ويلاقـوها وسخة بيكدروه

رجل (١) : هيه إيه يا راجل انت .. ؟

ماســح الأحذية: الجزمة يا بيه ، كل أصحابي الجزمجيـة اللي اتاخدوا تحري كـدروهم عشـان جزمهم وسخة .. مع إنهـم حـافيين طول عمرهم ..

الشحاذ : [داخلا] حسنة الله .. أي حاجـة هـاأقبلها ، لقمة ، هدمة قديمة ، جزمة ،كلمة طيبة برضـه مـافيش مـانع ، طبطبة على ضهري ، ، أي حاجة بس حد يعبرني ، أنـا طالع من السجن ومأشفر ..

رجل (٢) : ما ترجع السجن تاني ..

الشحاذ : ياريت

[يحدث صخب وضوضاء في الخارج ، تتعـالى بعض الأصوات ..]

الأصوات : كبسه .. كبسه ..

رجل (١) : كبسه بالمكسرات وألا لحمة بس؟ [ينفخ دخان سيجارته في تلذذ غريب]

رجل (٢) : اطفي سيجارة البانجو اللي في إيـدك دي ..

رجل (١) : [بسخرية] لأ بقى .. دا انت لســه مــاتعرفش ..

رجل (٢) : طب إحنا مش جايين هنا عشان نروح ننتحر سوا ، ياللا بقى ..

رجل (١) : روح انتحر انت ، وأنا ها أقعد هنـا أنتحر بالبانجو ..

[يدخل ضابط بوليس ومعه بعض العساكر]

الضابط : [مشيرا لرجل (٢)] انت ..

رجل (٢) : أنا زي الفل ، هو اللي بيشرب ، أنـا ماليش دعوة ..

الضابط : بقصدك انت .. عايز تنتحر ليه ؟

رجل (٢) : هوه مافيش حاجة بتستخبى في البلـد دي ؟ عايز أنتحر عشان مخنوق من حاجات كتير أولـها ......

الضابط : [مقاطعا] مش مهم ، إحنا عارفينها كلها، المهم خدت تصريح بالانتحار .. ؟

رجل (٢) : لأ ..

الضابط : خدوه .. [يمسكه العساكر ، ثم لرجل (١)]إيه أخبار البانجو؟

رجل (١) : فل يا باشا

الضابط : شد حيلك كده وغير الصنف ، فيه حاجات تانية أحلى،

رجل (١) : ها أعدي على حضرتك يا باشا ،وبالمرة أشوف موضوع تصريح الانتحار بتاعي عملتولي فيه إيه ..

رجل (٢) : خاين .. خاين ..

الشحاذ : بقول إيه ياباشا ؟!

الضابط : نعم ..

الشحاذ : ما ترجعوني السجن تاني ..

الضابط : ليه ؟

الشحاذ : مش عارف أعيش بره السجن ، على الأقل هناك ضامن أكلتي ونومتي ..

الضابط : لأ ما ينفعش ..

الشحاذ : كده [هاتفا] طب طظ في أي حاجة .. طظ في أي حاجة ..

الضابط : إيه ده ، بتشتم أي حاجة ؟ ! .. خدوه

الشحاذ : الحمد الله .. أنا عايز كده ..

الضابط : وانتم ؟ [لامرأة (٢) ، (١)]

امرأة (١) : مالنا بقى ..

الضابط : معاكوا فلوس بتشتروا حاجات والناس مش لاقية تاكل

امرأة (٢) : دا إحنا بعنا صيغتنا عشان نشتري حاجات العيد ..

الضابط : هانشوف ، خدوهم ..

البائع : نبوت الغفير ، وحلاوة ضهر الغفير ،وملبن اللوا ..

الضابط : وده بيعيب في اللوا .. خدوه .. خدوه

[يأخذ العساكر ، لحظات إضاءة متغيرة تتوالى ، تتعالى صفارات سارينات عربات الشرطة .. وتزداد كلمات " خدوه "بأصوات وتونات مختلفة ، الناس في حالة هيجان وذعر شديدين]

العسكري : دا ما معهوش بطاقة ..

الضابط : خدوه

العسكري : وده معاه ..

الضابط : برضه خدوه .. أكيد مش بتاعته ..

العسكري : وده بيصلي من غير ما يكون متوضي

الضابط : خدوه

العسكري : وده بينام مع مراته كل يوم ..

الضابط : سيبوه وهاتوا مراته ..

العسكري : كفاية يا باشا ، ما بقاش فيه بيت فـي البلد إلا لما اتسجن نصه

الضابط : خلوهم يتأدبوا

[،تدخل مظاهرة تقودها الصحفية " نشوى " لتندد بالظلم وسجن المواطنين ..]

نشوى : يسقط الظلم ..

الجميع : [يرددون] يسقط الظلم ..

نشوى : لا لسجن المواطنين الأبرياء

الجميع : لا لسجن المواطنين الأبرياء

نشوى : الحرية يا إما بلاش

ال جميع : الحرية يا إما بلاش

نشوى : نص الشعب دا ضاع ببلاش

الجميع : نص الشعب دا ضاع ببلاش

[المتظاهرون يحملون العديد من اللافتات التي تنـدد بالسجون وتنادي بالحرية .. يدخل الضـابط ومـن وراءه بعض العساكر ليواجه نشوى]

الضابط : مش من مصلحتك اللي انتي بتعمليه ده .. !!

نشوى : وهوه من مصلحة مين يـا حضـرة الضابط إن نص الشعب يتسجن ؟

الضابط : كل بلاد العالم فيها سجون ، ومن حق أي نظام يسجن أي حد يهدد أمن البلد

نشوى : الغلابة اللي بيروحوا كل يوم ضـحية للكبار همه بقى اللي بيهددوا أمن البلد

الضابط : أنا بحذرك ، كفاية اللـي انتي كتبتيه قبل كده في الجرايد ..

نشوى : اللي بيهددوا أمن البلد انـت عـارفهم كويس ، ومش محتاجني أقول لـك

عليهم الغلابة بيموتوا كل يـوم فـي الشوارع من الجوع ، والكبار حتى لو اتسجنوا بتسجنوا في فندق خمس نجوم زي سليم المنزلاوي بتاعكوا ..

الضابط : [صارخا] خدوهم

[تحدث معركة بين العساكر وأفراد الشعب ، تغيرات في الإضاءة ، حالة مـن الصخب تعم الفضـاء المسرحي]

[يتساقط الناس على خشبة المسرح واحداً بعد الآخرمما يكون كومة كبيرة يحيط بها العساكر من جميع الجوانب التاس تحاول رفع اللافتات لكنها لا تقدرنشوى على مقربة منهما يقبض عليها عسكريان ، الضابط يقف منتصر

(إظلام تدريجى)

[اللوحة الثالثة]

مخلوقات غريبة أسمها الشعب

[حجرة السجن الخاص بسليم المنزلاوي تظهروكأنها حجرة داخل فندق خمس نجوم ثم نجد المأمور واقفا في ذعر وفزع شديدين ، بينما نجد سليم جالسا مسترخيا على أريكة مريحة يأكل من الفواكه الموضوعة أمامه ويقرأ الجرائد ، بينما توجد فتاة جميلة تدلك له جسده ...]

سليم : [للمأمور دون أن ينظر له] س : انتوا قبضتوا عليا ليه .. ؟

المأمور : [خائفا كطفل صغير] ج : يـا أفنـدم حضرتك واخد قروض مـن البنـوك حوالي مليار دولار ومش نـاوي تـهربيبهم ، ، قلنا نعتقلـك .. قصدي نستضـيفك يـومين تلاتـة نعرف إيه السبب .. لعل المانع خير ..!

سليم : س : طب وما بعتوش المحقق ليا في مكتبي ليه ؟

المأمور : عشان نظهر يا أفندم قدام النـاس .. قصدي يا أفندم المخلوقات الغريبة اللي اسمها الشـعب بنـوع من العدالـة والديمقراطية والكلام ده ..

سليم : وظهرتوا

المأمور : يا باشا دا النـاس في الشوارع

سليم : قصدك المخلوقات الغريبة

المأمور : أوه ، الكائنات دية ماشية مش طايقـة نفسها من الفرح ، جالها اليوم يا أفنـدم

اللي تفتخر بيه وتقول جمعنـا سـجن واحد مع سليم باشا المنزلاوي ..

سليم : بس ده مش سجن يـاسيادة المأمور ..

المأمور : دا أقل سجن يليق بسيادتك يا أفندم ..

سليم : سجن خمس نجوم ..

المأمور : ستة يا أفنـدم .. النجمـة الزيـادة دي خاصة بالتدليك ..

إجلال : تحت أمرك يا سليم بيه ..

سليم : [للفتاة] انتي بقى اللي مكلفاني نجمة زيادة

المأمور : لأ يا أفندم ، الست نجوم كلهم هدية مننا

سليم : أمال إيه السجن الحقير بتاع التليفزيون والنخلة والحاجات دي ؟

المأمور : دا سجن المخلوقات الغريبة يا أفنـدم ،وحضرتك دخلته غلط ، وأنـا عاقبـت المسئول عن كده ..

سليم : بس تعرف ، تجربة لطيفة إن الواحـد يتعرف على النوعين دول من السجن

المأمور : إحنا آسفين يا أفندم

سليم : تعرف إن ده كمان أوحى لي بفكرة ؟ قول لي ها أفضل م سجون وللا ها أخرج

المأمور : ها تخرج دلوقتي حالا يـا أفنـدم .. [يخرج دوسيها مليئا بالأوراق ويقدمـه لـ سليم ..] اتفضل سيادتك ..

سليم : إيه ده .. ؟!

المأمور : ده من فوق يا أفندم ..

سليم : من فوق يعني إيه ؟ [ينظر لـلأوراق ويقرأ] سيادة الوزير الـ ... [يتوقف عن القراءة وينظر إلى المأمور ، ثـم يعاود القراءة] سيادة رئيس الــ ... [يتوقف ..] إيه ده يا سيادة المأمور .. مين دول .. ؟ [يقرأ] إقرار بالسـفر،دمغات ورسوم عشرة مليون دولار .. وبدل رشوة .. وبدل استغلال .. وبدل ما حد تاني ياخدهم .. مين دول ؟ يعنـي عايزين تسفروني من البلد بالفلوس اللي معايا ، أو بمعنى أصح تهربوني .. ؟

سليم : عشان الفتنة يا أفندم ،

سليم : ولو رفضت .. ؟

المأمور : ها يتخرب بيتي يا أفندم ..

سليم : طب سيبني أفكر .. [يدور المأمور كالأراجوز حول نفسه] فيه إيه ؟

المأمور : بافكر لحضرتك يا أفندم ..

سليم : لأ .. سيبني أفكر لنفسي وخد [يناوله الجريدة التي يقرأ فيها] احبسولي الصحفية اللي اسمها نشوى دي ، عمالة تهاجم فينا عمال على بطال ..

المأمور : حصل يا أفندم

سليم : هوه إيه اللي حصل ؟!

المأمور : حبسناها

سليم : كده .. يبقى أشوفها

المأمور : نجيبها لحضرتك لغاية هنا يا أفندم

إجلال : ليه يا سليم بيه ؟ تدليكي مش عاجبك وللا إيه ؟

سليم : هه .. مش قصدي .. لكن .. دا نوع تاني من التدليك .. وبالمرة أشوف الواد اللي اسمه نافع اللي قابلته في السجن بتاع المخلوقات الغريبة .. عايزه

المأمور : [يتحرك للخارج]هجيب لحضرتك الزنزانة كلها، (يقترب سليم من إجلال)

سليم : قول لى ياإجلال

إجلال : يوه ما قولنا إجلال

سليم : دخلت السجن ليه ؟

إجلال : لا لاء أنا ما أقدرش ، قالوا لي ما تقولش ..

سليم : ليه ؟

إجلال : برضه ما أعرفش ، أكيد التهمة اللي أنا جيت بيها هنا حاجة تكسف عشان كده مش عاوزين يقولوا لي عليها ..

[يدخل المأمور بالمساجين ، ....]

نشوى : يسقط السجن ، ويسقط السجان ..

الجميع : يسقط السجن ، ويسقط السجان

نشوى : لا للتفرقة بين المساجين

ا لجميع : لا للتفرقة بين المساجين ...

نافع : أرجوك يا سليم بيه .. ارحمني .. أناغلبان وتحت أمرك .. ما كانش قصدي ومستعد أعمل لحضرتك نطة العفريت ونومة العجين وفلاحة العازب

سليم : اخرس بقى .. خلاص [يتقدم من نشوى ، يواجهها] .. انتي بقى الصحفية اللي اسمك نشوى ؟

نشوى : وانت بقى سليم المنزلاوي ؟

المأمور : [منفعلا] سليم باشا يا بنت الـ ....

سليم : [يستوقفه] هش ..

نشوى : واضح إن حضرتك المأمور هنا يا سليم باشا .. هدومك ملكية وعندك بودي جارد ، يعني بتتحكم فينا جوه السجن وبره السجن ..

المساجين : لا للذل والعبودية

سليم : لو عايزة تخرجي أنا تحت أمرك ،بس انتي تؤمري

نشوى : والتمن .. ؟

سليم : لأ .. دا انتي كده شايفاني وحش قوي .. من غير تمن طبعا ..

نشوى : لأ .. دا يبقى كده غالي قوي

المأمور : ما بحبش أسمع كلمة لأه دي هنا أبدا ، نموتها يا سليم بيه ؟

سليم : لو ما سكتتش ها أضطر أحبسك

يوسف : سليم بيه ها يحبس المأمور ..

زكى : يستاهل دا المأمور ده مقرف ..

إجلال : [يهتف] يعيش سليم بيه ..

المساجين : [يهتفون] يعيش سليم بيه ..

نشوى : اخرسوا ..

المساجين : [يغيرون هتافهم] يسقط سليم بيه ..

سليم : انتي حطاني في دماغك ليه ؟

نشوى : أنا مافيش بيني وبينك عداوة عشا ن أحطك في دماغي ، أنا مع الحق ، مع الناس الغلابة ...

سليم : أنا بقى اللي ضدهم ؟ !!

نشوى : الفلوس اللي انت بتتمرغ فيها دي فلوس الشعب ، والهباب الأزرق اللي انت بتتاجر فيه بيقتل الشعب ، يعني بتقتل الناس بفلوسهم ..

سليم : دا كلام كبير ما تسيبك م الشعب وخليكي ف نفسك

نشوى : ما أقدرش ، الشعب ده فيه أبويا وأمي وأخواتي المسجونين بسببي ..

سليم : لو رفعت عصاية ، الناس دي كلها ها تجري ومش ها يفضل قدامي غيرك

نشوى : مش صحيح .. وانت مش بتساومني على سكوتي دلوقتي إلا لأن الناس دي معايا ..

سليم : جرنان خاص ، وفيلا محندقة كده وشوية وظايف لاخواتك ، بيتهيألي نبقى حبايب كده .. ؟

نشوى : لأ ...

سليم : دماغك ناشفة ، بس خلي بالك ،دماغي أنشف منك

نشوى : بس أنا متأكدة إن نفسي أطول منك .. [تتسع بؤرة الإضاءة ، تتركه نشوى، تنضم للمساجين ، يهتفون وراءها]

نشوى : يسقط السجن .. والسجان

المساجين : يسقط السجن .. والسجان ..

نشوى : لا للتفرقة بين المساجين

المساجين : لا للتفرقة بين المساجين

[تستدير نشوى لتخرج والمساجين من وراءها ، ينادي سليم عليها ، تتوقف ...]

سليم : نشوى .. نسيت أسألك .. لسه من عيلتك كام واحد بره السجن ؟

نشوى : كتير قوي ..

سليم : تحبي تستنيهم وللا أخرجك تشوفيهم ؟

يوسف : ظلم

زكى : استعباد

مسجون (٣) : دا حتى الأطفال سجنوهم ..

إجلال : ربنا ع القوي

يوسف : ماحدش بيهتف ليه يا جماعة ؟

إجلال : أهتفلكوا أنا ..

مسجون (٣) : اهتف ..

إجلال : [يهتف] يسقط ... يسقط

المساجين : يسقط ... يسقط

إجلال : يعيش ... يعيش

المساجين : يعيش ... يعيش

مسجون (٣) : مين اللي يسقط ومين اللي يعيش ؟

[يخرجون ومعهم نشوى وما زالـوا يرددون هتافاتهم]

سليم : [لنفسه] بنت جدعة .. بس يا خسارة دماغها ناشفة ..

[يدخل الضابط مسرعا ليقف أمـام المأمور محييا]

الضابط : تمام يا أفنـدم .. المسـاجين الجداد وصلوا ..

المأمور : يخرب بيوتكوا ، ها أوديهم فـين دول كلهم ؟ السجن مـافيهوش ولا مكـان واحد

الضابط : طب أتصرف ازاي ؟

المأمور : رجعهم

الضابط : ما أقدرش يا أفندم

المأمور : وديهم سجن تاني

الضابط : كل السجون مليانة

المأمور : طب أعمل إيه ؟

الضابط : فكر يا أفندم ..

المأمور : فكر معايا انت راخر ..

الضابط : أعمل إيه ؟ !!

المأمور : نعمل إيه ؟ !!

[يـدور الضـابط والمـأمور حـول بعضهما ، سليم يقلب فكر ه ما داخـل رأسه ،]

سليم : والله فكـرة .. وتبقـى حـل مثـالي للإشكال ده ..

نافع : فكرة .. يعنـي إيه فكرة ؟

سليم : [لنافع] وبغباءك ده تبقى أصلح واحد ليها

نافع : أنا خدامك يا سليم باشا .. [يحاول تقبيل قدميه] أنا بوست رجل حضرتك ولا لسه ؟

المأمور : [ما زال يدور] نعمل إيه ؟

الضابط : [يدور أيضا] نعمل إيه ؟

سليم : أنا عندى الحل ..

المأمور : هه ..[يتوقف المأمور والضابط ، الدهشة تبدو على وجهيهما

إظلام تدريجي

[اللوحة الرابعة)

أنا ها آخد توكيل اللامؤاخذة

[مجموعة من المسئولين يجلسون حول طاولة لاجتماعات ، يخبطون بأقلامهم على المنضدة بإيقاع منتظم ، يبدو عليهم التفكير الشديد ، يقومون ،يدورون حول المنضدة ، يلعبون لعبة الكراسي الموسيقية أثناء حديثهم ...]

مسئول (١) : ازاي الحال يوصل بينا لكده ؟ .. ازاي السجون مش مقضية ؟ همه المساجين قد إيه بالظبط ؟

مسئول (٢) : حوالي سبعين في الميه من الشعب ياأفندم .. دا غير الصحافة ورجال القضاء ..

مسئول (١) : طب ما تخرجوا شوية منهم

مسئول (٤) : خرجنا شوية فعلا ورجعنا حبسناهم تاني ..

مسئول (١) : وقعوا في الجريمة تاني ؟

مسئول (٤) : إحنا لسه ها نستنى يا أفندم لما يقعوا في الجريمة ؟ إحنا قبضنا عليهم بفضل جهاز التحري عن الجريمة واكتشافها قبل وقوعها ..

مسئول (٣) : مظبوط .. كلهم يا أفندم عندهم استعداد كبير للجريمة ..

مسئول (١) : طب والحل ؟

مسئول (٢) : نبني سجون جديدة .. ؟ :

مســئول (١) : مافيش فلوس

مســئول (٢) : صحيح ، ما إحنا خدناها ..

مســئول (٣) : ننفيهم بره البلاد ..

مسئول (١) : دا برضه مكلف

مســئول (٤) : نقتلهم ؟ :

مســئول (١) : .. دا شكلنا ها يبقى زبالة قدام : ازاي الرأي العام العالمي ، وحقوق الإنسان، والكلام ده ..

مســئول (٤) : طب نموت شوية ونقول انت حروا ؟

مســئول (١) : برضه ده مش ها يحل المشكلة ..

مســئول (٣) : خلاص إحنا مالنا ، أنا بقول ناخد القرشينات ونهرب ..

مســئول (١) : ونسيب البلد كده سداح مداح ، ثم ها نسيبها ونهرب من مين ما هي بتاعتنا [في كل مرة أثناء لعبة الكراسي الموسيقية يبقى المسئول رقم (١) هوالوحيد المحتفظ بالكرسي الأخير]

مســئول (٣) : طب نعمل إيه ؟

مســئول (٢) : ها نفكر ..

مســئول (١) : بس الأول نغير اللعبة المملة : دي

مســئول (٣) : نغيرها .. بس نلعب إيه ؟ :

مســئول (٤) : آه .. نلعب إيه ؟ : صحيح

مســئول (٢) : آه .. نلعب الكراسي الموسيقية .. :

مســئول (١) : برافو .. هيه دي .. : [يرصون الكراسي ويعودون لنفس اللعبة]

مســئول (٣) : نعمل حرب ونموتهم فيها ..

مســئول (٤) : نتنازل عنهم لدولة تانية :

مســئول (٢) : نبيعهم في سوق العبيد :

مســئول (١) : أو نفكهم ونبيعهم حتة حتة .. :

مســئول (٢) : أنا ها آخد : توكيل العيون

مســئول (٣) : وأنا القلب والكبد : والكلى والمصارين

مســئول (٤) : وأنا توكيل اللامؤاخذة ..

[أثناء دورانهم داخل اللعبة ، يدخل سليم يتبعه نافع وهو يحمل حقيبة ممتلئة يتقدم منهم ، يصعد فوق المنضدة]:

سليم :.. أنا عندي الحل

مسئول (١) : [صارخا] مين ده ؟ وإيه اللي دخله هنا ؟

مسئول (٢) : دا سليم بيه المنزلاوي رجل الأعمال المشهور

مسئول (١) : طب ليه ما هربتش وإحنا عاملين مش واخدين بالنا ؟

سليم : دا من حسن حظكوا عشان أجيلكم النهارده ومعايا الحل ..

مسئول (١) : حل إيه ؟ :

سليم : حل لموضوع المساجين

مسئول (١) : [فرحا كالطفل] بجد .. إيه هوه ؟

المسئولين : إيه هوه ؟] يدبدبون بأقدامهم كالأطفال] إيه هوه ؟

سليم : سجن استثماري قطاع خاص

المسئولين : [بدهشة] هه ... ازاي ؟

سليم : سجن استثماري للي يقدر يدفع

مسئول (١) : واللي ما يقدرش ؟ :

سليم : يفضل في سجن الحكومة لغاية ما يقدر ..

مسئول (١) : وضح أكتر

سليم : بدل ما ا لأغنيا يقضوا سجنهم في زنازين خمس نجوم .. آه آسف ست نجوم عشان التدليك أو في مستشفى ييجوا في السجن الاستثماري

مسئول (١) : طب وانت مستفيد إيه ؟

سليم : العمولات اللي ها آخدها من النزيل ..

مسئول (١) : قصدك اللي هناخدها ..

سليم : مش ها .. : نختلف

مسئول (٢) : أفهم من كده إن إحنا وافقنا

سليم : نقول مبروك ؟

مسئول (١) : إيه رأيكم ؟ [يفكرون ، ثم بحركة استعراضية]

المسئولين : موافقة

مســئول (١) ... : بس

سليم :بلاش بسبسة .. إنتوا مـا تعرفـوش الخير اللي ورا المشروع ده ؟

مســئول (١) : .. ؟ : ازاي

سليم : عمالة جديدة ، وتشغيل شركات نظافة : ، وتغذية ، وملابس .. وحاجات كتير

[يقدم له دوسيها أخـذه مـن نـافع] اتفضل سيادتك امضي ..

المسئولين : [بعد أن ينظر لهم مسئول (١)] على بركة الله

مســئول (١) : [يوقع] وآدي توقيعي

سليم : وده قرار بإني صاحب السجن وقع ..

المسئولين : وقع .. حقه

سليم :وده إقرار بإن نافع مـأمور للسـجن الجديد ..

مســئول (١) : مين نافع ده ؟ :

نافع : [بغلظة] أنا يا باشا ..

: مسـئول (١) ما ينفعش.. لازم مأمور السجن يبقى مأمور

نافع :ما أنا كنت مسجون يا باشا : وعـارف المأمور بيعمل إيه

مســئول (١) نعم .. وكمان مسجون مش موافق .. :

[يستدير مسئول (١) معطيا ظهره للجميع ، يخرج سليم من حقيبته دفترشيكاته ويوزع على المسئولين الذين يتهـافتون عليهـا .. وكـل مـنهم يتلصص على شيك الآخر ..]

مســئول (٢) : [لـ (٣)] مبلغك كام ؟ :

مســئول (٣) : وانت كام ؟ :

مســئول (٤) : دا إحنا : زي بعض

[يضعون الشيكات فـي جيـوبهم ،يتجهون ناحية مسئول (١)]

مســئول (٢) : مش لازم مدير السجن يكون مأمور

مســئول (٣) : أو نمأمره إحنا يا سيدي :

مســئول (٤) : ومن غير مأمره هو أمير : وابن نـاس أمرا ..

مســئول(١) : ما بنفعش.. [يلوحون له بالشيكات ، يخطفها منهم ..] .. خلاص ينفع

سليم :على بركة الله

المسئولين : والشيكات

مسـئول (١) اخرسوا بقى.. شيكات إيه ؟

المسئولين : [بدهشة] هه

سليم : ودلوقتي نشرب نخب الاتفاق

مسـئول (١) [مشيرا بيده وكأن بها كـأس] فـي : صحتكم ..

مسـئول (٣) : فين الويسكي ده ؟ :

مسـئول (٢) : إنت ها تعرف أكتر منـه ؟ : إشرب وانت ساكت ..

مسـئول (٣) : .. [مشيرا هو الآخر بيده : على رأيك] في صحتكم .. [يشرب الجميع بطريقة استعراضية مبالغ فيها ، يمثلون حركات السكر ،يتمـايلون ، يخلـع نـافع ملابسـه الخارجية فيظهر من تحتها ملابس مأمور السجن .. ينظر لـه مسئول (١) باستغراب ..]

مسـئول (١) : مين ده ؟ :

سليم :ده نافع .. :

مسـئول (١) : نافع مين ؟ :

سليم : مأمور السجن

مسـئول (١) : وإيه اللي خلاه يسيب السجن وييجي هنا ؟

مسـئول (٢) : [لمسئول (١)] ريّح هنا يا باشـا [لسليم] شفت على بـال مـا شـربنا كاسين نافع بقى أجدع مأمور

سليم : نافع مين ؟

مسـئول (٢) : مأمور السجن

سليم : سجن إيه ؟

[يضـحك الجميـع ، يتضــاربون بالكفوف ، بينم يقع مسئول (١) على الأرض ممـثلا السـكر ... إظـلام تدريجي]

اللوحة الخامسة

خريج سجون كبير ومحترم !!

[أمام السجن الاستثماري الجديد، الأتوبيسات والتاكسيات ترفع لافتات وإعلانات مكتوب عليها عبارات مثل : السجن راحة ،استجمام .. اتسجنوا عندنا ها تنولوا الهنا .. يابخت من ربنا كرمه ودخله السجن .. عودة إلى أيام السجن الجميل ، سجن خمس نجوم ونجمة زيادة عشان عيونك ، السجن ، يا رب اوعدنا ...... ومن الممكن إضافة عبارات أخرى كيفما يتراءى ، يدخل ثلاثة رجال يرتدون ملابس مخططة "حرامية" وهم يغنون ويرقصون ...]

الجميع : [يغنون] مين يعادينا .. مين مـين ،في أراضينا .. مين مين ؟! ♫

حرامـي : كفاية ، أنا تعبت

حرامي (٢) : م القتل وللا السرقة .. وللا ... : وللا

حرامـي (١) : من كلهم . . الواحد عايز يستجم شوية :

حرامـي (٣) :يبقى مفيش غيره .

حرامـي (٢) : إيه ..؟

حرامـي (١) .. : السجن

حرامـي (٢) : برافو .. هوه ده : عليك

حرامـي (١) : سجن يعني إيه ؟

حرامـي (٢) : تهذيب وإصلح و .... :

حرامـي (١) : يا عم فيه إيه ؟ دا إنت قـديم قـوي دلوقتي سجن يع ني استجمام ، فسـح ،أكل وفرفشة ، تدليك ، حماية ، أمان ،مشاريع جديدة .... [في كل مرة يعلن حرامي (٣) ، (٢) عن رغبتهما العارمة في تمني ذلك]

حرامـي (١) : خلاص ، يبقى ياللا بينا .. :

[يدخل شاب يبدو عليه الفقر مـن ملابسه الممزقة ، ينظر لـهم بعد أن مضوا في حسرة ..]

الشاب :يا بختكم ها تضمنوا من النـهارده نومة دافية ، وأكلة شبعانة ، وفسحة آخـر روقان ...

: المذيعة : [داخلة لتلتقي بالشـاب] وف آخر جولتنا تلتقي بالشاب [تنظر متفحصة لملابسه] المقطع ده ، إيـه أمنياتـك للعام الجديد .. ؟

الشاب .. : أخش السجن

المذيعة : ليه ؟

الشاب :البلد مسدودة في وشنا ، : رغيف العيش بيقسموه عشرة على بعض ، وف السجن الناس عايشة في نعيم ..:

المذيعة : بس دي أمنية صعبة قوي اليومين دول ، مؤهلاتك إيه ؟

الشاب : بكالوريوس

المذيعة : لاء.. لأ .. مش قصدي

الشاب : دبلومة وخبرة ... : في

المذيعة :اخرس بقى .. قصدي مؤهلاتك لدخول السجن .. قتلت ، سرقت ، نصبت ، كونت عصابة تاجرت في ممنوعات ، ولعت في البلد .. ؟

الشاب : لاء

المذيعة : [متضايقة] خلاص يبقى ما تنفعش ناس غريبة والله [تتركه] دبلومة وبكالوريوس إيه ..؟ تخلف .. لسه فيه حد بيعمل الكلام ده ؟ [يخرج الشاب منكسرا ، يدخل حرامي (١) منتفخا ، يقابل المذيعة]

زكى : في الحقيقة تجربتي في السجن تجربة مشرفة لازم صغار المجرمين ياخدوا بيها ها تنفعهم كتير في حياتهم الإجرامية بعد كده .. شوفي يا آنسة..

المذيعة :[مقاطعة] مدام من فضلك

زكى : حضرتك متجوزة ..؟ :

المذيعة : أخص عيب تقول كده وإنت راجل خريج سجون كبير ومحترم ..

زكى : آسف أنا .. حضرتك عارفة حياة السجن مافيهاش البلطجة اللي الواحد بيتعود عليها لما يخرج للشارع .. عن إذنك .. أنا مكسوف خالص ..

المذيعة : على فين .. ؟

زكى : هأروح السجن تاني مش قادر أعيش هنا .. كفاية بلطجة بقى ..

سليم : قلت لي بقى تهمتك إيه .. ؟

يوسف : [بافتخار] نصب

سليم :كام .. ؟

يوسف : حوالي ميتين مليون جنيه

سليم : [بسخرية] ومش عارف تنصب إلا بالجنيه المصري .. [بسخرية أكثر

مقلدا المسجون] حوالي ميتين مليون جنيه .. [يفسح لـه مكانـا لـدخول السجن] خش .. خش .. [لمسجون آخر] وحضرتك ؟

مسجون (٣) : اختلاس

سليم : برافو .. : كام ؟

مسجون (٣) : سبعمية وخمسين جنيه

سليم : كويس.. كويـ .. [منتبها] إيه ؟ ، : كام ؟ !!

مسجون (٣) : سبعمية وخمسين جنيه .. كنت عـاوز أكمل جهاز البنت ..

سليم : إنت بتهزر .. ؟ :

مسجون (٣) : آه والله همه .. : دول بس

سليم : إنت ما تستاهلش ال سجن ، إنت حيوان ، والنعمة خسارة فيك

مسجون (٣) : طب أعمل إيه ؟ :

سليم :إنت ما تستاهلش غير سجن الحكومـة يا حمار .. ياللا على هنـاك ، نـاس ماعندهاش دم [يخرج المسجون] .. خلصنا ، وإنت ؟

الشحات : لأ.. أنا هـا أروح سـجن الحكومـة أحسن ..

سليم : ليه ، إنت عملت إيه ؟

الشحات : سرقت رغيف عيش ، أصـلي كنـت جعان ..

سليم : [منفعلا] فين مسدسي ، ها أطخ أمه دلوقتي ..

الشحات : [وهو يجري خارجا] وأنا أعمل إيه ، جعان والبلد مافيهاش ولا لقمة ..

سليم : حاجة تنرفز .. وإنت .. ؟

الشاب : حضرتك تعرف سعيد بيه أبو السعد ..

سليم : بتاع المخدرات والدعارة

الشاب : باعت لحضرتك الكارت ده وبيوصيك عليا ..

سليم : بس كده .. اتفضل السجن تحت أمرك [يفسح له مكانـا للـدخول ، يـدخل الشاب ، ينـادي نـافع] نـافع ..

نافع : [داخلا] أمرك يا سليم ب يه

سليم : تعال كمل إنت ،

نافع :حاضر ..

[يتجه سليم للخروج ، يلمح نشوى في نهاية طابور المساجين ، يتوقف عندها مندهشا ..]

سليم : نشوى

نشوى : مبسوط للي حصل في البلد ؟

سليم :البلد زي الفل ،

نشوى : البلد كلها بقت سجن ..

سليم : حد اشتكى ؟ :

نشوى : الناس خايفة ومرعوبة منكم

سليم : [مقتربا منها] ليه ، إحنا بنخوف ؟ :

نشوى : من فضلك ما .. تلمسنيش

سليم : تهمتك إيه ؟ :

نشوى : قلت لاء

سليم : لأه إيه وكلام فارغ إيه ؟ ،الناس بتجيب لي وسايط عشان أوافق على دخولها السجن

نشوى : مش كل الناس زي بعضها

سليم : على فكرة بقى ، إنتي عاجباني ، متشحررة كده ونرفوزة ، وعاملة زي المهرة الشاردة ، نوع جديد .. إيه رأيك ؟

نشوى : ف إيه ..؟ :

سليم : نتجوز .. :

نشوى :إنت بتهزر :

سليم : ليه ، .. فيه حاجة غلط فيا مش مالي عينك ؟

نشوى : كلك غلط

سليم : ما تخلنيش أزعل منك بقى ، أنا باطلب منك بالذوق والحنية ، والكلام ده ، ماتخلنيش أستعمل وسائل تانية .

نشوى : إعمل اللي إنت عاوز تعمله [تهم بالخروج ، يستوقفها]

سليم : مش ها أقدر ، تعرفي ليه ؟ : لأني .... مش عارف ، يمكن أكون حبيتك

نشوى : مش بقولك إنت بتهزر .. يا سليم بيه إحنا طريقنا مش واحد ، وعمره ما هايبقى واحد [تهم ثانية بالخروج]

سليم : [صارخا] نشوى .. لازم تعرفي إني لـو عوزتك ها أجيبك زاحفة لغاية أوضة نومي .. قلتى أيه ؟

نشوى : تبقى غبي لو لسه ماتعرفش ردي

سليم : [يصفعها بشدة] اخرسي [تنظر له ساخرة بوجه جامد ، ومـا إن يضربها حتى تنفجر في الضحك ، ثم تتركه وتخرج ، يزداد غيظه ..]

صـوت سليم : مغرورة [بتون صوت آخر] ويمكن إنت اللي مغرور [بالصـوت الأول] أنا أقدر أخليها تبوس رجليا [بالثاني] تقدر بس غصب عنها مش برضـاها [بالأول] ما هو اللي ها يجنني رضاها ده [بالثاني] لازم تعترف لنفسك إنك حبيتها ، ويمكن كمان مـن قبـل مـاتشوفها ، هيه أول واحـدة قالـت لأ لدنيتك اللي كل الناس فيهـا مـرميين تحت رجليك [بالأول] وهيه كمـان لازم تبقى زيهم [بالثاني] إنت حبيتها ، إنت الأضعف ، ما ينفعش [بالأول] لأ ، أنا ما أحبش ... سليم المنزلاوي ما يحبش ولا يضعف لأنه لم ا يعـوز لازم كل حاجة تترمي تحت رجليه ..

[تتصاعد ضحكات مجنونـة لسـليم بالصوت الأول والثاني وكأنها تتحاور صارخة ، يدور سليم حول نفسـه ،تحاصره بقعة ضـوئية بينمـا يظلـم الفضاء المسرحي ، تضاء عدة بـؤر متوالية داخل الفضـاء المسـرحي ، يتخيل نشوى بداخلها وهـي تطلـق مجموعات متدافعة مـن الضحكات الهيستيرية وبعض المقاطع الحوارية السابقة لها .. يضع سليم يديه علـى أذنيه ، يقاوم دوارا ،...]

سليم : [صارخاً] نافع ..

نافع : أوامرك يا سليم بيه

سليم :اسمع .. شوف لي أي حل فـي موضوع الزفتة دي اللي اسمها نشوى

نافع : نخلص عليها .. ؟

سليم : [صارخا فجأة] لأ .. قتل لأ ، اوعى تعمل كده ... يعني [ثـم بانفعـال] اوعى .. مالكش دعوة بالموضـوع ده خالص ..

[يتركه ويخرج ، يرفع نـافع كرباجـا ويضرب المساجين وهم لا يبدون أية مقاومة ثم يسوقهم أمامه كالقطيع ..]

نافع : قدامي على سجن الحكومة يا كـلاب

[يتجمد المشهد ، المساجين أمام نافع، رءوسهم محنية ، وأيـاديهم خلـف ظهورهم ، بينمـا

نافـــع يقـف منتصبا رافعا كرباجه لأعلى ... إظلام تدريجي ....]

اللوحة السادسة

أضربوا دماغكم في الحيط

[ساحة سجن الحكومة ، مجموعة من المساجين يحملون اللافتات ويتظاهرون ضد سجن الحكومة ،المأمور ومجموعة العساكر لا يستطيعون السيطرة على الموقف ...]

مسجون (١) : [يهتف] يسقط سجن الحكومة ، ويحيا السجن الاستثماري

[يردد المساجين وراءه ، المأمور يتحدث في الموبايل]

المأمور : مش قادر أعمل حاجة يا باشا دول ها يكسروا السجن .. إيه .. خايف لا يخرجوا بالمظاهرة للشارع .. شارع إيه يا باشا ، دا إحنا فتحنا الشارع الناس اللي بره هيه اللي دخلت ،والمساجين ما رضيوش يخرجوا .. جربنا ما نديلهمش أكل ، بقوا ينطوا من ع السور يجيبوا أكل ويرجعوا تاني .. أنا والعساكر يا باشا بنفكر نهرب إحنا ونسيب لهم السجن .. حاضر يا باشا .. حاضر .. [تزداد أصوات المظاهرة ، المساجين يرفعون مسجون (١) على أكتافهم]

إجلال : يا إخواني ، اللي بيحصل معانا دا ظلم ، همه مش بينعموا علينا إن إحنا موجودين في السجن .. لأ .. إحنا مواطنين شرفاء ودا حقنا ، عايزينا نعمل إيه عشان يودونا السجن الاستثماري الجديد ؟ نقتل ؟!

المساجين : أعوذ .. بالله

إجلال : نختلس ؟ :

المساجين :البلد ما بقاش فيها ولا مليم ، ها نختلس إيه يا حسرة ؟

إجلال : نسرق ؟ :

المساجين : ولا فيها حاجة تتسرق

المأمور : [متدخلا] لحظة واحدة .. اسمعوني

إجلال : [مقاطعا] مش ها نقبل أي تفاوض .. والكلام الوحيد اللي ها نقبله قرارك بإننا نروح السجن الجديد ..

المأمور :وإذا ما كانش في إيديا القرار ده ؟

إجلال : يبقى سيبنا بقى نكمل مظاهرتنا ،يمكن اللي في إيده القرار يسمعنا ..

المأمور : طب اخرجوا للشارع عشان الناس تنضم ليكم واللي في إيده القرار يسمعكم

ماسح الأحذية : هوه عاد فيه ناس في الشارع ؟

الشحات : وللا حتى رغيف عيش واحد . . الناس اللي لسه بره بتاكل في نفسها ..

إجلال : ولغاية ما مطالبنا تتنفذ إحنا مضربين عن ......

المأمور : [مقاطعا بفرح] عن الطعام مش كده : ؟!

إجلال : لأ يا حدق .. مضربين عن السكات

المأمور : طب اعرضوا مطالبكم

إجلال : أول مطالبنا ننتقل كلنا للسجن الجديـد

المأمور :.. (والتاني ؟

إجلال : يخصص لكل واحد مننا زنزانة مستقلة

المأمور : والتالت ؟

إجلال : تبعتوا تجيبوا أهالينا يتسجنوا معانا :

المأمور : دا مش كلام ، ودي مش مطالب ، وأنا مش ها أقدر أنفذها ، اضربوا دماغكوا في الحيط ..

إجلال : كده .. طب ياللا بينـا .. [يهتـف] يسقط سجن الحكومة ، ويحيا السـجن الاستثماري ... [الجميع يرددون وراءه ، يـدورون داخل المكان ، المأمور يتلقى اتصالا]

المأمور : أيوه يا باشا .. مش سلكان فـيهم ... هه .. بس دا واد مشـاغب جـدا .. حاضر ها أنفذ .. [يغلق تليفونـه ،يشير لمسجون (١) ، ينـاديه] اسمع يا جلال

إجلال : يوه ما قلنا إجلال عايز إيه ؟ :

المأمور : تعال عايزك في كلمتين

إجلال : قول قدام الناس ، ما ينفعش أختلى بيك لوحدنا الشيطان شاطر

المأمور : أصلهم سر قوى .. [متوسلا] عشـان خاطري [يترك مسجون (١) زملائه يتجـه للمأمور ، ينتحيـان جانبـا ، تركـزعليهما بؤرة ضوئية بينما يطفئ باقي المسرح ..]

إجلال : فيه إيه ؟

المأمور : إنت أهلك كام واحد ؟

إجلال : [يحسبهم على أصابعه] تلتاشر

المأمور : ها نسجنهم كلهم

إجلال : [هاتفا] يحيا العدل .. [إضاءة مفاجئة على المساجين يقفون كتلة واحدة وهم يرفعون آذانهم لأعلى ...]

المساجين : فيه إيه .. ؟ [يطفئ المسرح ، تعود البؤرة]

المأمور : وها نحطكوا كلكوا في زنزانة مستقلة في السجن الاستثماري

إجلال : أهو كده .. يحيا العدل .. :

المساجين : [إضاءة مرة أخرى] فيه إيه ؟

إجلال : وبقية .. ؟ : المساجين زمايلي

المأمور : إنت ها تحبهم أكتر من نفسك ، سيبهم بقى لمصيرهم

إجلال : وإيش ضمني إن ده ه ا يحصل ؟

المأمور : مش ها تخسر حاجة .. جرب

إجلال : [يعدد على أصابع يده الخمسة] أبيعهم ، ما أبيعهمش [يصل في النهاية إلى " أبيعهم"] .. خلاص بقى، الفال بيقول " أبيعهم " همه ونصيبهم بقى ..

المساجين : [إضاءة مرة أخرى] هوه فيه إيه ؟ :

[يضاء المسرح كله ، ثم تقل الإضاءة تدريجيا ، بينما مسجون (١) والمأمور في جهة والمساجين في جهة أخرى ..]

اللوحة السابعة

اللى برة السجن مسئولين وحرامية

[الفضاء المسرحي مجهز بحيث يصلح كمكان عام للاجتماعات ، ففي العمق يوجد مجموعة من الأعلام القومية ، وأمامها نصبت ميكروفونات عديدة ، كما يوجد العديد من الأماكن الخاصة بالجلوس منتشرة بحيث تغطي مساحة خشبة المسرح على كل مكان من هذه الأماكن ، وضعت لافتة تحدد من سيجلس داخله كـ : السلطة التنفيذية ، الصحافة ، المسئولين ، الحرامية ، رجال الأعمال ، الشعب ... وهكذا المسئولين الثلاثة ، الحرامية الثلاثة يتحلقون في دائرة ويلعبون لعبة "ملك وللا كتابة" ، وعلى مقربة منهما المذيعة تعدل من هندامها بالنظر في مرآة ،نشوى وسليم يتحاشيان النظر إلى بعضهما ، مع ظهور موسيقى مناسبة لبداية حفل رسمي ينقله التليفزيون ، يحدث توتر عام داخل المكان ، تلتقط المذيعة الميكروفون ، تتحدث ...]

المذيعة : دائما كعادته يصنع من كل أيامه أياما : تاريخية ، وها هو اليوم يفتتح بنفسه المؤتمر العالمي للجوع ، لقد كانت من مبادئه دائما "جوعوا تصحوا " "ولاتشبعوا فتندموا وتكونوا قوما خاسرين " .. [تزداد ضربات الموسيقى] وصل سيادته الآن [يقف الجميع ، بينما نسمع أصوات تصفيق كثيرة مسجلة يدخل الحاكم ملوحا في عظمة ...]

الضابط : [للمأمور] إحنا ما بنصقفش ليه ؟

المأمور : ما همه مسجلين تصقيفنا من المؤتمر اللي فات ..

الحاكم : شكرا .. شكرا .. حوشوا التصقيف للآخر .. ودلوقتي [يفرد مجموعة من الأوراق أمامه] أيها .. أيها .. [ينظرفي الأوراق] آه .. اسمه الشعب ،أيها الشعب [يجري المأمور ليعدل من وضع يافطة الشعب والتي لايجلس تحتها أحد ، يلاحظ الحاكم ذلك ..] إيه ده ؟ فين الشعب ؟

المأمور : في السجن يا أفندم ..

الحاكم : والصحافة .. ؟

نشوى : [تقف نشوى] ما بقاش منهم إلا أنا..

الحاكم : ورجال الأعمال ؟

سليم : [يقف سليم ونافع] تحت أمر معاليك..

الحاكم : والمسئولين ؟ !!

مسئول (١) : [ينهض المسئولين الثلاثة] أفندم

الحاكم : كويس.. معقول .. طب مين المخططين دول ؟ [يشير للحرامية الذين يرتدون ملابس مخططة كعادتهم ، فيقفون جميعا]

حرامي (١) إحنا الحرامية يا أفندم ..

الحاكم : أشمعنى إنتوا كتير كده ؟ :

حرامي (١) : ربنا يزيد ويبارك يا أفندم :

الحاكم : طب لما أحب أخطب لشعبي وأفقعلي صوتين أتكلم مع مين ؟

سليم : معانا يا أفندم .. ما هو إحنا برضه أساسنا من الشعب

الحاكم : الشعب كله .. كله محبوس ؟ ومفيش ولا واحد بره السجن .. يعني اللي بره لا إما مسئولين لا إما حرامية

سليم : لأ يا أفندم ، فيه [يشير رجال أعمال لنفسه] وصحافة [يشير لنشوى] البلد عمرانة والحمد الله ..

الحاكم : طب يعني أخطب ولا أعمل إيه ؟

سليم : لازم تخطب يا أفندم ، إحنا موجودين وسامعين ..

الحاكم : إنتوا مش مهم ، ما إنتوا عارفين اللي أنا بقوله ، أنا كنت بس بستسمحكم يعني لو تجيبولي إنشاله واحد بس من الشعب أقول له الكلمتين ، عشان يعني الخطبة تبقى شرعية ..

نشوى : أنا .. : من الشعب

الحاكم : [فرحا كطفل] والله .. بجد .. الحمد الله ، لسه عندي شعب .. وإنتي ليه بقى مش محبوسة زيهم ؟

نشوى : اسأل سليم بيه والمأمور بتاعه ..

سليم : يا أفندم البلد فيها ديمقراطية ، حضرتك عاوز الرأي العام العالمي يقولوا إننا حبسنا الشعب كله ، لازم يكون فيه توازن ..

نشوى : سليم بيه حاجزني لنفسه، مختار لي سجن خاص هوه يعرفه كويس ..

الحاكم : دا غير السجن الاستثماري بتاعك يا سليم بيه ؟

سليم : الموضوع أصلا ...

الحاكم : [منفعلا] بلا موضوع بلا زفت .. دا تهريج ، بلد من غير شعب ما تبقاش بلد ، تبقى أي حاجة تانية [يرمي بالأوراق من يده] شوفولكوا حل وإلا بشرفي ها أسجنكوا كلكوا إنتوا كمان [لحظات صمت ، نظرات متبادلة بين الجميع ، الحاكم يتمشى في عنفوان ،ثم يقف بشموخ أمام المأمور ، ثم بتوسل كطفل يبكي له] أرجوك هات لي شعب ، أنا عايز شعب [يدبدب على الأرض بقدميه وهو يردد الجملة الأخيرة]

المأمور : [كطفل هو الآخر يدبدب على الأرض ويبكي] وأنا مالي بقى ، أنا ماعرفتش إن الشعب كله اتسجن إلا لما رحنا نشتري أكل ما لقيناش حد في الشارع خالص ..

الحاكم : طب وقانونا أنا باحكم مين دلوقتي ؟

سليم : سابقا الشعب ، حاليا مفيش حد ..

الحاكم : ليه ، همه المساجين دول مش شعبي ؟

سليم : لأ ، دا كان سابقا .. أما دلوقتي فاللي بيحكمهم مدير السجون العامة والخاصة اللي هوه أنا ..

الحاكم : وأنا ؟ !!

سليم : فيه قرار على وشك الصدور بتخريطك سيادتك للوز ..

الحاكم : الوز ؟ .. لأ .. أنا ما أقبلش .. أنا ما عينتكش [يجري للميكروفونات ،يتحدث فيها] قرار .. قرار جمهوري رقم .... مش مهم .. قررنا نحن حاكم البلاد بالإعلان عن طلب عدد واحد مدير للسجون ، بالإضافة لطاقم الحراسة الخاصة به على أن يشترط فيه واحد : أن يكون قد قضى مدة تتراوح من تلاتين إلى خمسة وتلاتين سنة في حكم البلاد .. اتنين : أن يكون طوله [يذكر الممثل الذي يقوم بالدور طوله] ولون بشرته [يذكرها أيضا] وأن يكون اسمه على اسمي وأمه اسمها بهانة على اسم أمي ، وثالثا وده الأهم أوافق عليه أنا شخصيا .. رابعا : ينشر الخبر في ا لجرائد الرسمية ، ها تقولولي مفيش جرائد .. مش مهم ، آديكوا عرفتوا ...

سليم : لأ .. الكلام ده في المشمش ..

الحاكم : ما إحنا أوان المشمش دلوقتي يا ظريف

سليم : انسى دلوقتي الحاكم الفعلي للبلاد أنا ، واللي مش عاجبه الكلام ده يوريني عرض كتافه .. السجن الخاص تبعي والـ ....

الحاكم : [مقاطعا] والسجن العام تبعي أنا

سليم : دا كان زمان .. دلوقتي كلهم بقم تبعي

الحاكم : [للمأمور والضابط] إنتوا ساكتين ليه ؟ .. اتصرفوا ..

المأمور : حاضر .. ها نتصرف .. [ينضم المأمور والضابط ، ومجموعة المسئولين والحرامية إلى سليم ، بينما توجد نشوى في مكانها وحيدة .. كلهم يشهرون الأسلحة في وجه الحاكم]

الحاكم : بس ؛ بس.. دا أنا با آخد وأدي معاكوا .. سليم باشا لم الناس دي ،إحنا مهما كان برضه بتوع بعض ،وأكيد ها يبقى فيه مشاريع كتيرة بينا ، ومتنساش إن ليا علاقات كتيرة بكل الدول الخارجية اللي إنت غصب عنك ها تحتاجها .. [يشير سليم للجميع بأن يخفضوا أسلحتهم فينفذوا]

سليم : طلباتك

الحاكم : ما دام الموضوع كده ، .. : يبقى نتفق

نشوى : [تنهض من مكانها].. الاتفاقات اللي من النوع ده أنا ما يشرفنيش أحضرها .. [تسرع بالخروج ، يشير سليم لـ نافع فيخرج وراءها]

سليم : كنا بنقول هانتفق .. اتفضل ..

الحاكم : خرايط الموارد الطبيعية .. البترول ، المعادن ، المنح الخارجية ، العلاقات بكل الدول .. كل ده تحت إيدي ..

سليم : والشعب كله تحت إيدي أنا ..

الحاكم : [يصنع من يديه كفتا ميزان ويحركهما صعودا وهبوطا] الكفتين مش متساويتين ، هارد لك ، أنا اللي أكسب .. [يتجه الجميع ليقف بجوار الحاكم ،يبقى سليم بمفرده]

سليم : خونة .. كلكوا خونة .. بس اللي إنتوا مش فاهمينه إن فلوس البلد كلها معايا أنا ، أملاك الناس كلها في إيدي ،المصانع ، الشركات ، البيوت ،والسجن وكل كل حاجة ... [يترك الجميع الحاكم ويتجهون ليقفوا بجوار سليم ، تتعالى ضحكات الحاكم ...]

الحاكم : الأسلحة ومصادر التمويل معايا أنا [يتجهون إليه مرة أخرى]

سليم : الأكل واللبس والأدويه عندى [يعودون إليه .. وهكذا في كل مرة]

الحاكم : الجيش عندي الحاكم

سليم : الأهم من ده كله الشعب ، وده بقى عندي أنا ..

الحاكم : [تزداد ضحكاته الساخرة] تفتكر لو خيرنا الشعب اللي بتقول عليه بتاعك ده ها يختار يكون مع مين ؟

سليم :.. أكيد معايا ..

الحاكم : أشك.. وليه ما يختارش يكون معايا أنا ؟

سليم :لأ .. معايا أنا اللي.....

الحاكم : إنت اللي إيه .. ؟ قولها بصراحة .. إنت اللي سجنه ..

سليم : وإنت اللي ماصص دمه وكاتم على نفسه ..

المأمور : يبقى ليه ما يختارنيش أنا ؟

مسئول (١) : أكيد ها يختارني أنا

حرامي (١) : وليه مش أنا .. ؟ :

مسئول (٢) : ويمكن أنا

حرامي (٢) : أو أنا .. :

حرامي (٣) : أنا ..

[يـدور الجميـع حـول بعضــهم كالمخمورين ، تتصاعد كلمـة " أنـا " لتشكل انفجارا صـوتيا ، ثـم إظـلام تدريجي ..]

اللوحة الثامنة

أقدر أجيبك لغاية أوضة نومى

[حجـرة نوم سليم ، السرير يظهر في المنتصف ، توجد مجموعة من قمصان النوم معلقـة على بجواره ، نشوى منزوية في أحد الأركان وهي تبكي ، ملابسها ممـزقة ، توجد آثارتعذيب كثيرة على وجهها ويديها ، وبمجرد أن تسمع صوت باب الحجرة وهـو يفتح تنزوي أكثر في الركن ، يدخل سليم ، يبحث عنها بنظرة، يراها ..]

سليم : شـفتي بقى إني أقـدر أجيبـك لـو رحتي لآخر الـدنيا لغايـة أوضــة نومـي [يتحسس قمصان النوم فـي اشتهاء ، ثم ينفجر في الضحك] مالك ما بترديش عليـا ليـه .. ؟ [يسـمع بكاءها] إيه ده ؟ إنتـي بتعيطـي ؟ [يذهب إليها ، يتفحصـها ، يصـرخ] الحمار ، الحيوان ، أنـا ما قلتلوش يعمل معاكي كده .. أنا

نشوى : إنت إيه ؟

سليم : صدقيني أنا ما أعرفش إنـه ممكن يعمل معاكي كده ..

نشوى : معادتش تفرق المهم يا سليم بيه أنـهم جابوني لغاية أوضة نومك .. آسفة .. لغاية أوضة نوم حضـرتك [تفتح أزرار بلوزتـهـا] أنا تحت أمرك ، اتفضل ، أنا جاهزة [سليم يقف متجمدا نـاظرا إليهـا بدهشة] واعـذرنـي إذا كنـت مـش متزوقة لحضرتك عشان تنبسط أكتر ما ادونـيش فرصة .. اتفضل [تقاوم بكاءا مكتوما..]

سليم : نشوى من فضلك ، أنـا كـان قصـدي أقول لك إني أقدر أنا وانتي ...

نشوى :[تقاطعه] أنا جاهزة اتفضل ..

سليم : نشوى .. أنا ... آسف .. والله كنت ..

نشوى : [مقاطعة] كفاية.. إنت عزت ونفـذت اللي إنت عايزه ، ولو يرضيك ويشبع كبرياءك إني أقول لك ، إني اتـهزمت ،فأنا بقولـها لك أهه .. أنا اتهزمت ، ولوعايزنـي كمان أوطي علـى جزمتـك أبوسها ماعنديش مانـع [تحـاول أن تفعل ذلك ، يمنعها سليم ويرفعها لـه ،تنـهمر في البكاء ، وتـداري و جهـهـا بيديها]

سليم : نشوى أنا

نشوى : أرجوك كفاية كده بقى

سليم : أنا .. بحبك

نشوى : [منفعلة] وأنا بكرهك .. بكرهك ..

سليم : لأ .. مش ممكن تقابلي الحب بالكره ، أنا ها أعوضك عن كل ده ..

نشوى : بإيه .. بالفلوس ، بالمناصب ، بالجاه ، بالسلطان .. تفتكر إن كل اللي تقدرعليه ممكن يعوضني عن لحظة ذل عشتها .. تفتكر ؟ !!

سليم : صدقيني ها أحاول .. جربي ..

نشوى : خلاص ما عدش ينفع .. [تخرج منكسرة .. يحاول سليم أن يناديها فلا يستطيع ، يقف في مكانه متجمدا .. إظلام فجائي ثم تضاء عبره بؤرة ضوئية ، نرى داخلها رجلا ملثما يشهر خنجرا في يده ، يقترب بهدوء من سليم ، ثم ينقض عليه ، يفاجئه سليم بتفادي الطعنة ، يتعاركان ، أصوات موسيقى متوترة ، نسمع صوت عيار ناري ، ينهض سليم متحسسا نفسه ، ثم إنارة كاملة بعدها ..]

سليم : [منفعلا] لأ ما تموتش .. مين اللي باعتك . . انطق .. اتكلم ..

[يموت الرجل ، يقف سليم شاردا متأملا يده الملوثة بالدماء .. إظلام تدريجي ..]

اللوحة التاسعة

الخطوة اللى جاية معناها الجنون

[ساحة السجن ، تتعالى الموسيقى **إستعراض للدعاية الانتخابية** يدخل سليم وخلفه نافع من جهة ، بينما يدخل الحاكم والمأمور من جهة أخرى..]

المأمور : ها أخش في الموضوع على طول ، إحنا النهارده متجمعين عشان نقول للعالم إن إحنا أكتر بلد فيها ديمقراطية وحرية رأي ، النهارده ها نختار بنفسنا الراجل اللي ها يحكمنا ، والحقيقة الاختيار صعب لأننا أمام اتنين من أشد الرجال إخلاصا ووطنية للبلد .. الرجل الأول [يشير للحاكم] الحاكم السابق ،والتاني سليم بيه رجل الأعمال الخيرية المعروف .. ياللا بسرعة اكتبوا آرائكم [في هذه الأثناء يكون نافع قد وزع على المساجين وريقات صغيرة لكتابه اختياراتهم عليها ..] وطبعا كلكوا تعرفوا المرشحين أكتر مني ومش محتاجين أتكلم عن أي حد فيهم .. [يلحظ سليم أن الحاكم يعرج قليلا]

سليم : سلامتك.. وقعت على رجلك وللا إيه.. ؟

الحاكم : لأ هوه اللي وقع ..

سليم : هوه مين .. ؟

الحاكم : شاب غشيم قال إيه عايز يقتلني

سليم : [مقاطعا] إنت تعرف اللي باعته .. ؟ :

الحاكم : شاكك زي ما إنت شاكك

سليم : إنت بعت الراجل اللي كان عـايز يقتلني امبارح ..

الحاكم : هدي أعصابك

سليم : ليه كنت عاوز تقتلني ؟

الحاكم : لنفس السبب اللي انت برضـه كنـت عايز تقتلني عشانه ..

الحاكم : [مقاطعا] إيدك لسه عليها آثار دم يـا سليم بيه ، إحنا كارهين بعض ، وإنت عايز تقتلني وأنا عايز أقتلك ، ولغايـة ما ده يحصل ، المصالح غصب عننـا بتجمعنا .. قلت إيه .. ؟

سليم : [منفعلا أكثر] إنت مش بنـي آدم إنت شيطان ..

[ضحكات سـاخرة للحـاكم ، إظـلام فجائي ، تبقى فقـط بـؤرة ضـوئية مسلطة على وجـه سـليم ، نظرتـه متجمدة ، يبدو أنه يتخيل شيء مـا ، في أعلى مكان بالمسرح تظهر نشوى وكأنه يحلم بها ..]

نشوى : تفتكر إنت اللي ملاك يا سليم بيه ؟

سليم : على الأقل أنا حر ومش عبد للسـلطة زيه ..

نشوى : إنت أكتر منه ، خلاص ، آخر نقطـة بيضا جواك ماتت من زمـان ، إنـت بقيت عبد لأفكـارك ، لطموحاتـك ،لاحتياجاتك .. إنت مسجون يا سـليم ،وكلمة الحرية ملهاش أي معنى عندك ،المساجين أكتر حرية منك .. إنت رايح لفين .. ؟ عايز إيه ، عمـرك سـألت نفسك السؤال ده ولقيـت لـه إجابـة؟ حاسب الخطوة الجاية معناها الجنون .. [تختفي بؤرة نشوى ، تتسع بـؤرة سـليم ، تعـود الإضـاءة للفضــاء المسرحي، نـافع يفرز الأصوات ، سليم يفيق من شروده ..]

سليم : أنا عايز .. مش عارف

المأمور : مالك يا سليم بيه ، سرحت وللا إيه .. ؟ [لنافع] بسرعة شوية يـا نـافع عشان نعرف النتيجة ..

نـافع

: [متضايقا ، يرمي الأوراق بضـيق] : نتيجة إيـه ؟ الأوراق كلهـا بيضـا مافيهاش أي حاجة .. ولا شخبطة حتى..

المأمور : يعني إيه ؟ مافيش حد قال رأيه خالص : ؟!

سليم :وريني كده .. : [يلـتقط سـليم والحـاكم الأوراق ،فيتأكدان من ذلك ..]

الحاكم : مش معقول ...

سليم : [صارخا في وجوه المساجين] إيه .. ما بتعرفوش تكتبوا وللا إيـه ؟ طـب اتكلموا .. قولوا أي حاجة .. عايزيني أنا وللا هوه ، وللا مش عايزينا إحنـا الاتنين .. ما تسكتوش كده .. انطقوا .. [يأخذ جانبا ، يطلب رقما من تليفونـه : الحاكم المحمول ، يتحدث] أيوه سيادتك ،بعد الدراسة وافقت على العرض بتـاع حضرتك .. آه طبعـا ممكـن تبعت مساجين دولتكم بيتسجنوا عندنا هنا .. لأ عمولتي .. ها آجي لسيادتك آخدها بنفسي ، وجهز لي مؤتمر صحفي أعلن فيه إن البلد هنا أصبحت محمية طبيعية للسجون .. شكرا .. [ينظر بقـرف للجميع ، يخرج ، سليم ما زال يهذي بكلمات غير مفهومة ..]

سليم : إيه .. خرستوا كلكوا .. اتكلموا .. أناسـليم .. سـليم بيـه بتـاع السـجن الاستثماري ، ها أوديكم كلكم هنـاك ،بس اتكلموا ، حاسين بيا ؟ شـايفيني ،سامعيني ، أنـا سـليم .. [صـارخا] اتكلموا بقى [يضربهم] اتكلموا ..

نشوى : [تظهر مـرة أخـرى] حاسـب .. الخطوة الجاية معناها الجنون أو الموت

سليم : لأ ، مش أنا .. أنا سليم .. وإنتي اللي لازم تموتـي [يجري إليهـا فيجـدها سرابا ، تعاد جملتها بتنويعات صوتية مختلفة ومختلطة بضحكاتها السـاخرة دون أن تظهر ، ممـا يسـبب لسـليم انفعالا جنونيا] لأ .. إنتي الل مجنونـة [للمساجين] وانتوا اللـي مجـانين .. كلكوا مجانين مجانين [تزداد ضـربات الموسيقى مختلطة بأصـوات نشـوى مضافة إليها كلمة " مجنون " بأصـوات مختلفـة للمسـاجين، بالإضـافة لضحكاتـهم الساخرة ، سليم يدور بينـهم وحـول نفسه كـالمجنون وهـو يـردد جملته الأخيرة والجميع لا يتحركون ، الأصوات تشكل انفجارا صوتيا ، ثـم تبدأ في التلاشي مع الإظلام التدريجي]

إبراهيم الحسيني

ديسمبـر ٢٠٠٣